Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences

Educational and Psychology Studies Series - ISSN : 3105-7039 (Online)

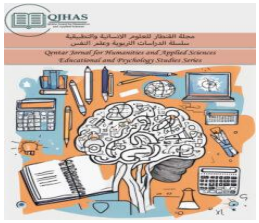

أثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في لسان السواحلية لدى الأجيال الشابة: دراسة لسانية سوسيودلالية

د. محمد امحمد محمد الطاهر د. جابر الزروق جابر النمر

jab.alzark@sebhau.edu.ly moh.taher@sebhau.edu.ly

جامعة سبها – كلية اللغات

بحث مقدم الى مؤتمر المؤتمر الثقافي العلمي الدولي الثالث للتنوع المعرفي - الأجيال الشابة في الوطن العربي و اقعٌ واستشراف، جمعية التفكير الثقافي للموهبة والابداع، عمان - الاردن ، 26-2026/7/28

تاريخ الارسال: 2026/5/4- تاريخ القبول 2026/6/5- تاريخ النشر 2026/6/30

الملخص: تناول هذا البحث أثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في لسان السواحلية لدى الأجيال الشابة من منظور لساني سوسيودلالي، عن طريق تحليل التحولات الصوتية، والدلالية، والاجتماعية التي طرأت على هذه الألفاظ داخل الخطاب الرقمي المعاصر، وملاحظة التفاعل المتزايد بين لسان السواحلية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وما نتج عنه من إعادة توظيف عدد من المفردات العربية داخل البيئة الشبابية الحديثة. واعتمد البحث المنهجيْن: الوصفي التحليلي، والسوسيودلالي، مع التركيز على تحليل المحتوى الرقمي المتداول عبر منصات: الفيس بوك، والتِكتوك، واليوتيوب، والإنستجرام (Facebook وTikTok وYouTube وInstagram)، بوصفها فضاءات تعكس الاستعمال الواقعي للخطاب اللساني لدى فئة الشباب بين (18–35) عامًا، وتناول البحث نماذجًا من الكلمات العربية المقترضة، وتحولاتها داخل الخطاب الشبابي السواحلي؛ بتحليلها صوتيًا، وصرفيًا، ودلاليًا، وتداوليًا.

وأظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الألفاظ العربية المقترضة خضعت لتحولات لفظية مرتبطة بالثقافة الشبابية، والإعلام الرقمي، وبلغت الكلمات المتحولة داخل العينة نحو (72%) مقابل (28%) حافظت على شكلها التقليدي، وأشارت النتائج إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي، وموسيقى (Bongo Flava) أسهمتا بصورة مباشرة في انتشار هذه التحولات، وأصبح لسان الشبابية السواحلية يُمثل نموذجًا للألفاظ الناتجة عن التفاعل بين العربية، والسواحلية، والإنجليزية، وخلص البحث إلى أن الألفاظ العربية المقترضة في السواحلية لم تعد مجرد بقايا لفظية تاريخية، بل تحولت إلى عناصر حية تتجدد داخل الخطاب الرقمي المعاصر، بما يعكس العلاقة الوثيقة بين اللسان، والهوية، والثقافة، والتحول الرقمي في المجتمعات السواحيلية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، لسان السواحلية، الألفاظ العربية المقترضة، الدراسة السوسيودلالية.

The Impact of Digital Transformation on the Use of Arabic Loanwords in the Swahili Language among Young Generations: A Socio-Semantic Linguistic Study

Abstract: This study examines the impact of digital transformation on the use of Arabic loanwords in the Swahili language among young generations from a socio-semantic linguistic perspective. It analyzes the phonological, semantic, and social transformations that these loanwords have undergone within contemporary digital discourse. The study emerged from observing the increasing interaction between the Swahili language and social media platforms, which has led to the re-employment of many Arabic lexical items within modern youth culture. The research adopts both the descriptive-analytical and sociolinguistic approaches, focusing on

6/30/2026

the analysis of digital content circulated on platforms such as Facebook, TikTok, YouTube, and Instagram, as these platforms represent linguistic spaces reflecting the actual language use of young people aged between 18 and 35 years. The study also investigates selected examples of Arabic loanwords and their transformations within Swahili youth discourse through phonological, morphological, semantic, and pragmatic analysis. The findings reveal that a significant proportion of Arabic loanwords have undergone linguistic transformations associated with youth culture and digital media. Approximately 72% of the loanwords examined in the study sample showed linguistic shifts, while only 28% retained their traditional forms. The study further demonstrates that social media platforms and Bongo Flava music have directly contributed to the spread of these linguistic transformations. Moreover, contemporary Swahili youth language has become a model of linguistic hybridity resulting from the interaction between Arabic, Swahili, and English. The study concludes that Arabic loanwords in Swahili are no longer merely historical linguistic remnants; rather, they have evolved into dynamic linguistic elements continuously renewed within contemporary digital discourse. This reflects the close relationship between language, identity, culture, and digital transformation in modern Swahili-speaking societies.

Keywords: Digital Transformation, Swahili Language, Arabic Loanwords, Socio-Semantic Study**.**

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات رقمية متسارعة أثّرت بصورة مباشرة في الأنظمة اللسانيّة، وأساليب التواصل الإنساني، إذ أصبحت البيئة الرقمية فضاءً مفتوحًا لإعادة تشكيل البنى اللسانيّة، والدلالية، خاصة لدى فئة الشباب الذين يستخدمون التقنيات الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي كثيرًا مقارنة بالفئات الأخرى؛ ما أدى إلى ظهور أنماط جديدة تتداخل فيها الألسنة، والثقافات، وتُعاد فيها صياغة المفردات وفق حاجات التواصل الرقمي، ومتطلبات الهوية الاجتماعية الحديثة.

وتُعد السواحلية من أكثر الألسنة الإفريقية تأثرًا بالاحتكاك الحضاري، واللساني، لاسيما مع اللّسان[1] العربي، نتيجة للعلاقات التجارية، والدينية، والثقافية الممتدة عبر قرون طويلة بين العرب، وسكان ساحل شرق إفريقيا، وقد نتج عن هذا التفاعل اقتراض عدد كبير من الألفاظ العربية التي اندمجت داخل البنية المعجمية السواحلية، فأصبحت جزءًا من الاستعمال اليومي في مجالات متعددة كالدين، والتجارة، والتعليم، والحياة الاجتماعية، ومع التطور الرقمي، وانتشار منصات التواصل الاجتماعي، لم تعد هذه الألفاظ تُستخدم بصيغتها التقليدية فقط، بل بدأت تخضع لتحولات دلالية، ووظيفية جديدة، خاصة لدى الأجيال الشابة التي تتعامل مع الألفاظ بوصفها أداة للتعبير عن الهوية، والانتماء، والتفاعل الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي، بناءً على ذلك تبرز أهمية دراسة أثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في لسان السواحلية من منظور لساني سوسيودلالي؛ للكشف عن طبيعة هذه التحولات والعوامل المؤثرة فيها.

إشكالية البحث، وأسئلته

شهد لسان السواحلية عبر تاريخه الطويل تفاعلًا حضاريًا وثيقًا مع اللسان العربي نتج عنه انتقال عدد كبير من الألفاظ العربية إلى المعجم السواحلي، حتى أصبحت هذه الألفاظ جزءًا أصيلًا من البنية اللسانية، والثقافية للمجتمع

[1] اللسان: يُطلق في العربية على اللغة والكلام الذي تتخاطب به جماعة من الناس، ومنه قولهم: لسان العرب أي لغتهم وطريقتهم في التعبير.

السواحلي، وارتبط هذا التأثير العربي بمجالات متعددة، من أبرزها : الدين، والتعليم، والتجارة، والحياة الاجتماعية، الأمر الذي جعل اللسان العربي من أهم المصادر المؤثرة في تطور السواحلية تاريخيًا.

ومع التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برزت بيئة تواصلية جديدة أعادت تشكيل أنماط استخدام اللسان ، خاصة لدى فئة الشباب الذين ارتبطوا ارتباطًا وثيقًا بالتقنيات الحديثة ، ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد أفرزت التطبيقات الرقمية مثل: الفيسبوك، والواتس، والتكتوك، والإنستغرام (Facebook, WhatsApp, TikTok, Instagram) أساليب لسانية جديدة تتسم بالاختصار، والمرونة، والسرعة، والتداخل اللساني، وإعادة إنتاج المفردات داخل سياقات اجتماعية، وثقافية مختلفة.

وفي ظل هذه البيئة الرقمية، لم تعد الألفاظ العربية المقترضة في السواحلية تُستخدم ضمن حدودها التقليدية فحسب، بل أصبحت تخضع لتحولات دلالية، ووظيفية جديدة تتأثر بطبيعة الخطاب الرقمي، وخصائص لسان الشباب، والتغيرات الاجتماعية، والثقافية المرتبطة بالعولمة، والانفتاح الإعلامي، وقد أدى ذلك إلى ظهور استعمالات حديثة لبعض الألفاظ العربية المقترضة، سواء أكان ذلك بتوسيع دلالاتها، أم اختزال معانيها، أم إعادة توظيفها في سياقات رقمية تحمل أبعادًا اجتماعية، ورمزية جديدة.

وتبرز إشكالية هذا البحث في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي، والتغيرات التي طرأت على توظيف الألفاظ العربية المقترضة في لسان السواحلية لدى الأجيال الشابة، خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة من منظور لساني سوسيودلالي يجمع بين البعد اللساني، والاجتماعي والثقافي، ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

كيف أثّر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي لدى الأجيال الشابة من منظور سوسيودلالي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من أهمها:

- هل أدت البيئة الرقمية إلى تغير الدلالات التقليدية لبعض الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي؟
- ما الأنماط اللسانية الجديدة التي ظهرت في استخدام هذه الألفاظ لدى الشباب داخل وسائل التواصل الاجتماعي؟
- إلى أي مدى أسهمت التطبيقات الرقمية في تعزيز انتشار الألفاظ العربية المقترضة ، وإعادة إنتاجها داخل الخطاب الشبابي؟
- ما العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في توظيف هذه الألفاظ لدى الأجيال الشابة؟
- هل يرتبط استخدام الألفاظ العربية المقترضة بالهوية الثقافية، أو الدينية، أو الرقمية لدى الشباب السواحلي؟
- ما أثر الانفتاح الثقافي، والعولمة الرقمية في بقاء هذه الألفاظ، أو تراجعها داخل اللسان السواحلي المعاصر؟

أهداف البحث

- السعي إلى دراسة البيئة الرقمية، ودورها في تغيير الدلالات التقليدية لبعض الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي، وذلك بالكشف عن طبيعة التحولات الدلالية التي شهدتها هذه الألفاظ في ظل البيئة الرقمية الحديثة، وتحليل الكيفية التي أسهمت بها وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية في إعادة تشكيل استخدام المفردات العربية داخل الخطاب السواحلي المعاصر.

- الكشف عن الأنماط اللسانية الجديدة التي ظهرت في استخدام هذه الألفاظ لدى الشباب داخل وسائل التواصل الاجتماعي.
- رصد إسهامات التطبيقات الرقمية في تعزيز انتشار الألفاظ العربية المقترضة ، وإعادة إنتاجها داخل الخطاب الشبابي.
- الكشف عن العوامل الاجتماعية، والثقافية التي تؤثر في توظيف هذه الألفاظ لدى الأجيال الشابة؛ عن طريق تتبع أنماط تداولها واستعمالها لدى الشباب، وبيان مدى تأثرها بخصائص التواصل الرقمي الذي يتسم بالسرعة، والاختصار، والتداخل اللغوي.
- دراسة أثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي لدى الأجيال الشابة؛ لبيان مدى ارتباط استخدام الألفاظ العربية المقترضة بالهوية الثقافية، أو الدينية، أو الرقمية لدى الشباب السواحلي.
- تقصي أثر الانفتاح الثقافي، والعولمة الرقمية في بقاء هذه الألفاظ، أو تراجعها داخل اللسان السواحلي المعاصر.

فرضيات البحث: انطلاقًا من إشكالية البحث، وتساؤلاته الرئيسة، يُمكن صياغة مجموعة من الفرضيات العلمية ؛لاختبارها، وتحليلها في ضوء الدراسة النظرية والتطبيقية، وتتمثل بالآتي:

- يسهم التحول الرقمي في إعادة تشكيل دلالات الألفاظ العربية المقترضة في لسان السواحلية ؛ إذ يُظهر البحث أن البيئة الرقمية الحديثة لم تعد مجرد وسيلة للنقل اللفظي، بل أصبحت عاملًا فاعلًا في إنتاج المعاني، وإعادة تشكيل الدلالات اللسانيّة؛ فبعض الألفاظ العربية المقترضة في السواحلية بدأت تُستخدم داخل الفضاء الرقمي بدلالات جديدة تختلف عن معانيها التقليدية، نتيجة لتأثرها بسياقات التواصل الحديثة، وثقافة الاختصار، والتفاعل السريع عبر التطبيقات الرقمية، ويُتوقع أن يؤدي هذا التحول إلى توسيع بعض الدلالات، أو تغييرها بما يتلاءم مع طبيعة الخطاب الإلكتروني، خاصة لدى فئة الشباب المتفاعلة مع الوسائط الرقمية.
- يستخدم الشباب الألفاظ العربية المقترضة بطريقة تختلف عن الاستخدام التقليدي؛ إذ تنطلق هذه الفرضية من أن الأجيال الشابة تميل إلى تطوير أساليب لسانية خاصة بها تعكس هويتها الرقمية، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف أنماط استخدام الألفاظ العربية المقترضة مقارنة بالأجيال السابقة، ويُتوقع أن تظهر هذه الاختلافات عن طريق: الاختصار اللفظي، والمزج بين السواحلية، والعربية، والإنجليزية، وتوظيف المفردات داخل السياقات الساخرة، أو الرمزية، وإعادة إنتاج الألفاظ بصيغ تتلاءم مع الثقافة الرقمية الحديثة، ويُحتمل أن يكون استخدام هذه الألفاظ مرتبطًا بالرغبة في التعبير عن الانتماء الثقافي، أو الديني، أو الاجتماعي داخل المجتمعات الرقمية.
- تؤثر العوامل الاجتماعية، والثقافية في توظيف الألفاظ العربية المقترضة لدى الشباب؛ إذ يفترض البحث أن استخدام الألفاظ العربية المقترضة لا يرتبط بالعوامل اللسانية وحدها، بل يتأثر أيضًا بجملة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية، مثل: مستوى التعليم، والبيئة الاجتماعية، والانتماء الديني، ودرجة الانفتاح الثقافي، والتأثر بالإعلام الرقمي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الشبابي، ومن المتوقع أن تختلف درجة استخدام هذه الألفاظ من فئة إلى أخرى تبعًا لهذه المتغيرات؛ ما يعكس العلاقة الوثيقة بين الألسنة، والهوية الاجتماعية، وإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز انتشار الألفاظ العربية المقترضة .
- تنطلق هذه الفرضية من أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أهم الوسائط المؤثرة في تشكيل ألفاظ الألسنة لدى الشباب؛ إذ تسهم في تداول المفردات بسرعة كبيرة، وتساعد على إعادة إنتاجها داخل سياقات جديدة، كما

يُشير البحث إلى أن التطبيقات الرقمية تُؤدي دورًا في المحافظة على بعض الألفاظ العربية داخل السواحلية ،وتوسيع نطاق استخدامها، وتحويل بعض المفردات إلى رموز ثقافية مرتبطة بالهوية الرقمية للشباب.

- يرتبط توظيف الألفاظ العربية المقترضة ببناء الهوية الرقمية لدى الأجيال الشابة، مع افتراض أن استخدام بعض الألفاظ العربية داخل الخطاب الرقمي السواحلي قد أصبح وسيلة للتعبير عن الهوية، والانتماء الثقافي، والديني، خاصة في البيئات التي تشهد تفاعلًا بين المحلي، والعالمي، ومن المتوقع أن يسعى الشباب عن طريق هذه المفردات إلى تأكيد الانتماء الثقافي الإسلامي، وإبراز الخصوصية اللسانية، والتميز داخل المجتمعات الرقمية، وتحقيق نوع من التوازن بين الحداثة الرقمية، والهوية الثقافية التقليدية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

- تناوله لظاهرة معاصرة ترتبط بالتحولات الرقمية المتسارعة، وأثرها في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في لسان السواحلية لدى الأجيال الشابة، وهو موضوع يجمع بين البعد اللساني، والاجتماعي، والثقافي، والرقمي في إطار علمي متكامل.
- تتمثل أهمية البحث في سعيه إلى الربط بين المفردات اللسانية، والدراسات الرقمية الحديثة، عن طريق تحليل العلاقة بين الخطاب اللساني، والتحول الرقمي، والكشف عن أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الخطاب اللفظي لدى الشباب الناطقين بالسواحلية.
- إظهاره للعلاقة التاريخية بين العربية، والسواحلية ضمن سياق معاصر يرتبط بالفضاء الرقمي؛ الأمر الذي يسهم في سد جانب من النقص في الدراسات التي أشارت إلى تأثير البيئة الرقمية في الألفاظ العربية المقترضة داخل اللسان السواحلي من منظور سوسيودلالي الذي يهتم بتحليل التغيرات الدلالية، والاجتماعية المرتبطة باستخدام الألفاظ اللسانية في الوسائط الحديثة.
- وتبرز أهمية البحث في إظهاره للألفاظ اللسانية للشباب بوصفها مجالًا حيويًا يعكس التحولات الثقافية، والاجتماعية داخل المجتمعات الإفريقية المعاصرة؛ إذ يسعى إلى فهم طبيعة الخطاب الشبابي الرقمي، والكشف عن الخصائص اللسانية التي تميزه، ومدى ارتباطه بالهوية الثقافية، والاجتماعية، والدينية.
- كذلك تكمن أهمية البحث في الجانب التطبيقي؛ إذ تسهم نتائجه في تطوير الدراسات اللسانية، والمناهج التعليمية المتعلقة باللسان السواحلي، وعلاقته بالعربية، فضلًا عن الإفادة منها في فهم طبيعة اللسان المستخدم في الإعلام الرقمي، ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد يُساعد هذا البحث الباحثين، والمهتمين بالألفاظ الرقمية في تتبع التحولات التي تشهدها الألسنة في العصر الحديث، وفهم آليات التفاعل اللساني، والثقافي داخل البيئات الرقمية .
- يُعد البحث إضافة علمية تسهم في تعزيز الدراسات اللسانية المقارنة والسوسيولسانية؛ إذ يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول أثر التكنولوجيا الحديثة في تطور اللسان الإفريقي، وتحولات الخطاب اللساني لدى الأجيال الشابة.

منهج البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لظاهرة توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي داخل البيئة الرقمية، وذلك عن طريق وصف هذه الظاهرة، وتحليل دلالاتها، وأنماط استخدامها لدى الأجيال الشابة، كما تم اعتماد المنهج السوسيودلالي ؛ لبيان أثر العوامل الاجتماعية، والثقافية، والرقمية في توظيف هذه الألفاظ داخل الخطاب الشبابي المعاصر، ويركز الجانب التطبيقي للبحث على تحليل المحتوى الرقمي المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي بدراسة المنشورات، والتعليقات، والمحادثات، والمقاطع المرئية التي تتضمن ألفاظًا عربية مقترضة،

ومستخدمة في اللسان السواحلي، وقد اقتصر البحث على تحليل المحتوى الرقمي دون الاعتماد على المقابلات الشخصية، أو الاستبيانات الميدانية، نظرًا لما تتطلبة هذه الأدوات من تكاليف مالية، وإجراءات ميدانية، وزمنية، مع اعتماد البحث على المحتوى الرقمي بوصفه مصدرًا مباشرًا يعكس استخدام الشباب للسان العربي.

أدوات البحث: تم اعتماد تطبيقات التواصل الاجتمادي، بوصفها أدوات مهمة للبحث مثل: الفيس بوك، واليوتيوب، والتِكتوك، والإنستغرام (Facebook, YouTube, TikTok, Instagram)؛ إذ تم جمع المحتوى اللفظي ، وتحليله، ورصد الألفاظ العربية المقترضة، وتحليل دلالاتها وأنماط استخدامها داخل الخطاب الرقمي السواحلي، وتحليل المنشورات، والتعليقات، والمقاطع المرئية المتداولة داخل هذه التطبيقات؛ للكشف عن طبيعة توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي المعاصر.

حدود البحث: اقتصر البحث في إمكانية تعميم نتائجه في الالتزام بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تمثلت بالألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي، مع الاهتمام بتحليل توظيفها داخل الخطاب الرقمي المعاصر لدى الأجيال الشابة.

الحدود البشرية: تمثلت بفئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (18–35) عامًا، بوصفها الفئة التي تتفاعل بكثرة مع وسائل التواصل الاجتماعي، والتحولات اللفظية المرتبطة بالبيئة الرقمية، مقارنة بالفئات الأخرى.

الحدود المكانية: تضمنت بعض مناطق شرق إفريقيا التي ينتشر فيها اللسان السواحلي، لا سيما زنجبار، وتنزانيا ، وكينيا، كونها من أبرز البيئات المتأثرة بالتفاعل اللفظي، والثقافي بين العربية، والسواحلية.

الحدود الزمنية: تمثلت الحدود الزمنية لمعلومات البحث، وبياناته بالمدة الزمنية بين (2015–2026)، إذ شهدت هذه المرحلة الزمنية توسعًا ملحوظًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية الحديثة داخل المجتمعات الناطقة بالسواحلية، ما أسهم في بروز أنماط لفظية جديدة داخل الخطاب الشبابي الرقمي، ولا يعني تحديد هذه المدة أن لغة الشباب، أو التحولات اللفظية الرقمية بدأت منذ عام (2015)، إذ تُعد هذه الظواهر أقدم من ذلك وقد تناولتها دراسات سوسيولسانية[2] سابقة، غير أن اختيار هذه المرحلة يعود إلى كونها تمثل مدة الانتشار الواسع للتطبيقات الرقمية الحديثة مثل: الفيس بوك، والواتس أب، والإنستغرام في شرق إفريقيا؛ وهذا أكد وضوح التحولات اللفظية، والدلالية في الخطاب الرقمي لدى الأجيال الشابة، وبالنسبة للحدود الزمنية لتكوين البحث، وصياغته فقد تمثلت بشهريّ نيسان وأيار لعام (2026).

2. الدراسات السابقة

حظيت العلاقة بين العربية، والسواحلية باهتمام عدد من الباحثين في مجال الخطاب اللساني التاريخي، والاجتماعي، نظرًا لما تمثله هذه العلاقة من نموذج بارز للتفاعل الحضاري، والثقافي بين العرب، وسكان شرق إفريقيا، كما شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالدراسات المرتبطة بالألفاظ الرقمية ، والخطاب الإلكتروني، خاصة في ظل التحولات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في أنماط التواصل اللساني لدى الأجيال الشابة، وانطلاقًا من ذلك، يمكن

[2] السوسيولسانية هي فرع من فروع اللسانيات يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع، وكيف تتأثر اللغة بالعوامل الاجتماعية مثل: البيئة، والثقافة، والطبقة الاجتماعية، والعمر، والجنس، والتعليم، والهوية .

تقسيم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة: الدراسات المتعلقة بتأثير اللسان العربي في اللسان السواحلي، والدراسات المرتبطة بالألفاظ الرقمية، ثم الدراسات السوسيولسانية على النحو الآتي:

أولًا: الدراسات المتعلقة بتأثير اللسان العربي في اللسان السواحلي

تُعد دراسة نورسي وهينيبوش Nurse and Hinnebusch (1993) (1993) في كتابهما: " السواحيلية والساباكي: تاريخ لغوي " (Swahili and Sabaki: A Linguistic History) من أبرز الدراسات التي تناولت العلاقة التاريخية بين العربية، والسواحلية؛ إذ ركز الباحثان على أثر الاحتكاك الحضاري، والتجاري، والديني في انتقال عدد كبير من الألفاظ العربية إلى اللغة السواحلية، مع تحليل الجوانب الصوتية، والصرفية لبعض المفردات المقترضة، وقد أوضحت الدراسة أن تأثير اللسان العربي لم يقتصر على الجانب المعجمي، بل امتد إلى جوانب ثقافية، واجتماعية، مرتبطة بالمجتمع السواحلي.

كما تناول موغاني Mugane (2015) (2015) في كتابه قصة اللغة السواحلية (The Story of Swahili) نشأة السواحلية، وتطورها التاريخي، موضحًا أثر الثقافة العربية، والإسلامية في تشكيل هوية اللسان السواحلي، إضافة إلى دور الكتابة العربية في تدوين اللسان السواحلي أثناء مُدد تاريخية طويلة.

وفي السياق نفسه، ناقش فيرستيج Versteegh (2014) (2014) في كتاب: اللغة العربية (The Arabic Language) أثر اللسان العربي في عدد من اللهجات الإفريقية، ومن بينها السواحلية، خاصة في الجوانب الدينية، والثقافية، والمعجمية.

كما تناول الباحثان مزروعي وشريف Mazrui and Shariff (1994) (1994) في كتاب : السواحيلية: لغة، وهوية شعب أفريقي (The Swahili: Idiom and Identity of an African People) العلاقة بين العربية والهوية الثقافية في المجتمع السواحلي، وإظهار التأثير العربي الإسلامي الذي شكّل أحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية، واللسانية في شرق إفريقيا.

وتكشف هذه الدراسات عن عمق تأثير اللسان العربي في تعزيز اللسان السواحلي، غير أنها ركزت بصورة أساسية على الجوانب التاريخية، والمعجمية، ولم تتناول بصورة مباشرة أثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية داخل الخطاب الشبابي المعاصر، وحظيت ظاهرة الاقتراض اللفظي بعناية واضحة في الدراسات اللسانية الحديثة، بوصفها من أبرز مظاهر التفاعل الحضاري، والثقافي بين المفردات اللسانية، وقد اتجهت البحوث في هذا المجال إلى معالجة جوانب متعددة: منها ما اهتم بدراسة المفردات الدخيلة من الناحية المعجمية، ومنها ما ركّز على التحولات الصوتية، والدلالية، في حين تناولت دراسات أخرى أثر التواصل الحضاري في انتقال العناصر اللسانية بين المجتمعات المختلفة.

وفي نطاق الدراسات المرتبطة بالعلاقة بين العربية والسواحلية، تناولت دراسة الطاهر والخبيري (2024) الألفاظ العربية المقترضة في السواحلية؛ بتتبع حضورها داخل المعجم السواحلي، وبيان مجالات استخدامها في البيئتيْن: الاجتماعية، والثقافية، وقد أظهرت الدراسة أثر التواصل التاريخي بين العرب، وسكان شرق إفريقيا في انتقال عدد كبير من المفردات العربية إلى السواحلية، إلا أن تركيزها انصب بصورة أساسية على الجانب الوصفي، والإحصائي دون التوسع في تحليل التغيرات الصوتية ، والدلالية التي لحقت بهذه الألفاظ عبر مراحل الاستعمال المختلفة.

كما تناولت دراسة الطاهر والزروق (2025) التأثير الحضاري العربي في المجتمعات السواحلية، مركزةً على دور التجارة، والدعوة الإسلامية، والهجرات العربية في نقل الثقافة العربية إلى ساحل شرق إفريقيا، وأوضحت الدراسة أن هذا الامتداد الحضاري انعكس بصورة مباشرة على لسان السواحلية، ومعجمها، غير أن اهتمامها ظل مرتبطًا بالجانب الثقافي، والتاريخي أكثر من التحليل اللساني الدقيق للتحولات التي شهدتها المفردات المقترضة.

وفي مجال الدراسات اللسانية التطبيقية، ناقشت دراسة طاهر (2025) بعض القضايا البنيوية في اللسان السواحلي بمعالجة المبادئ داخل النظام اللفظي السواحلي، وقدّمت تصورًا يساعد على فهم آليات استيعاب العناصر اللسانية الوافدة داخل البنية السواحلية، ومع ذلك، لم تتخذ الدراسة من الاقتراض اللساني محورًا رئيسًا لها، وإنما وردت الإشارات إليه ضمن الإطار البنيوي العام للدراسة.

أما على مستوى الدراسات الصوتية المقارنة، فقد تناول محمد Mohamed (2009) النظام الفونولوجي في اللسانيْن: العربي، والسواحلي، وسعى إلى إبراز أوجه التقارب، والاختلاف بين الأصوات فيهما، موضحًا الكيفية التي تم بها تمثيل الأصوات العربية داخل الاستخدام السواحلي، وقد أسهمت الدراسة في تفسير عدد من مظاهر التكيّف الصوتي التي خضعت لها المفردات العربية المقترضة، إلا أنها لم تتوسع في دراسة الأبعاد الدلالية ، والاجتماعية المرتبطة بتطور معاني هذه المفردات داخل المجتمع السواحلي.

وفي إطار الدراسات اللسانية العربية، أشار عبد التواب (1997) إلى أن الاقتراض اللفظي يُعد نتيجة طبيعية للاحتكاك الحضاري بين الأمم، وأن الألفاظ المقترضة غالبًا ما تتعرض لتحولات صوتية، ودلالية تتلاءم مع خصائص الألفاظ المستقبِلة، كما أوضح عمر (2008) أن التحول الدلالي يرتبط بطبيعة الاستعمال، والسياق الاجتماعي، والثقافي؛ وهذا يفسر جانبًا من التغيرات التي شهدتها المفردات العربية داخل اللسان السواحلي المعاصر.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة باللسان الرقمي والخطاب الإلكتروني

مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت دراسات حديثة تهتم بتحليل الخطاب الرقمي، وتأثير التكنولوجيا الحديثة في الخطاب اللساني، ومن أبرز هذه الدراسات كتاب كريستال Crystal(2011) ، "علم اللغة عبر الإنترنت: دليل الطالب" (Internet Linguistics: A Student Guide) ، الذي تناول الخصائص اللفظية للخطاب الإلكتروني، موضحًا أن البيئة الرقمية أسهمت في ظهور أنماط لفظية جديدة تتسم بالاختصار، والسرعة والتداخل اللفظي، خاصة لدى فئة الشباب.

وناقش ثورلو ومروزيك، Thurlow and Mroczek (2011) في كتاب" الخطاب الرقمي: اللغة في وسائل الإعلام الجديدة "(Digital Discourse: Language in the New Media) أثر الإعلام الرقمي في تشكيل أنماط التواصل اللفظي الحديثة، وبيّن أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت فضاءً لإنتاج أشكال لفظية جديدة تعكس التحولات الاجتماعية، والثقافية المعاصرة، وفي الإطار ذاته، تناول تاجليامونتي Tagliamonte (2016) في كتاب " حديث المراهقين: لغة المراهقين" (Teen Talk: The Language of Adolescents) الخصائص اللفظية المرتبطة بخطاب الشباب، موضحًا أن ألفاظ الأجيال الشابة تتأثر بصورة مباشرة بالبيئات الرقمية، والتغيرات الثقافية الحديثة.

كما تناول أندروتسوبولوس Androutsopoulos (2014) العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي، والتنوع اللفظي، موضحًا أن البيئة الرقمية أصبحت عاملًا رئيسًا في إعادة تشكيل الاستخدامات اللفظية، وإنتاج أنماط جديدة من الخطاب الشبابي وتفيد هذه الدراسات في بناء الجانب النظري المرتبط باللسان الرقمي، والخطاب الإلكتروني، إلا أنها لم تربط بصورة مباشرة بين التحول الرقمي، والألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي.

ثالثًا: الدراسات السوسيولسانية

اهتمت الدراسات السوسيولسانية بتحليل العلاقة بين الخطاب اللساني، والمجتمع، ودراسة أثر المتغيرات الاجتماعية، والثقافية في تشكيل الخطاب اللساني، ويُعد كتاب هودسون Hudson (1980) ، "علم اللغة الاجتماعي"

(Sociolinguistics) من الدراسات الأساسية في هذا المجال؛ إذ تناول العلاقة بين المفردات اللسانية، والبنية الاجتماعية، موضحًا أثر العوامل الاجتماعية والثقافية في اختلاف الاستخدامات اللسانية داخل المجتمع.

كما ناقشت مايرز- سكوتون Myers-Scotton (1993) في كتاب: "الدوافع الاجتماعية لتغيير اللغة: أدلة من أفريقيا " (Social Motivations for Codeswitching: Evidence from Africa) ظاهرة التداخل اللفظي، والتحول بين المفردات اللسانية داخل المجتمعات الإفريقية، مع التركيز على أثر الهوية، والانتماء الاجتماعي في اختيار الأنماط اللسانية وفي السياق ذاته، تناول لابوف Labov (1972) في كتاب: "الأنماط الاجتماعية اللغوية " (Sociolinguistic Patterns) العلاقة بين التغير اللفظي، والبنية الاجتماعية، وأوضح أن التحولات اللسانية ترتبط بصورة وثيقة بالمتغيرات الاجتماعية، والثقافية داخل المجتمع.

وتناول فيشمان Fishman (1972) في دراسته " العلاقة بين اللغة والهوية والانتماء الثقافي "، موضحًا أن المفردات اللسانية تُعد من أبرز الوسائل التي تعبّر عبرها الجماعات عن خصوصيتها الثقافية، والاجتماعية؛ وتفسر هذه العلاقة بين اللفظ اللساني، والهوية ، والخطاب الاجتماعي، إلا أنها لم تتناول بصورة مباشرة توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي داخل البيئة الرقمية الحديثة.

مناقشة الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين العربية، والسواحلية، قد ركزت على الجوانب التاريخية، والمعجمية للاقتراض اللساني، بينما اهتمت الدراسات الرقمية بتحليل الخطاب الإلكتروني، واللسان الشبابي في البيئات الرقمية الحديثة، في حين تناولت الدراسات السوسيولسانية العلاقة بين اللسان المتداول، والهوية، والبنية الاجتماعية.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلاّ أن هناك نقصًا واضحًا في البحوث التي تجمع بين هذه المحاور داخل إطار علمي واحد يدرس أثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي لدى الأجيال الشابة من منظور سوسيودلالي، ولهذا تأتي أهمية هذا البحث؛ إذ يسعى إلى الربط بين الدراسات اللسانية، والاجتماعية، والرقمية؛ للكشف عن طبيعة التحولات الدلالية، والاجتماعية التي شهدتها الألفاظ العربية المقترضة داخل الخطاب الرقمي السواحلي المعاصر.

ما يميز البحث الحالي: تميز البحث الحالي بتناوله موضوع يجمع بين اللسان الاجتماعي، والتحول الرقمي ، والدراسات السوسيودلالية في إطار بحثي واحد، عن طريق دراسة أثر البيئة الرقمية في توظيف الألفاظ العربية المقترضة في اللسان السواحلي لدى الأجيال الشابة، وهو جانب لم يتوفر في أيٍّ من الدراسات السابقة المذكورة في البحث الحالي.

وتميّز البحث الحالي أيضًا بتركيزه على الخطاب الرقمي الشبابي داخل منصات التواصل الاجتماعي، بوصفه فضاءً حديثًا يعكس التحولات الدلالية، والاجتماعية التي يشهدها اللسان السواحلي المعاصر، خاصة في ظل التفاعل المستمر بين العربية، والسواحلية داخل البيئة الرقمية ومن الجوانب التي ميّزت هذا البحث أيضًا اعتماده على مقاربة سوسيودلالية تربط بين السياق اللساني ، والسياق الاجتماعي، والثقافي، والرقمي، بما يسهم في الكشف عن العلاقة بين استخدام الألفاظ العربية المقترضة، والهوية الثقافية، والاجتماعية لدى الشباب الناطقين بالسواحلية.

كذلك تميّزَ باعتماده على تحليل المحتوى الرقمي الواقعي المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق دراسة المنشورات، والتعليقات، والمقاطع المرئية، الأمر الذي يمنح البحث طابعًا تطبيقيًا معاصرًا يعكس الاستخدام الحقيقي

للمفردات اللسانية المتعددة داخل البيئة الرقمية الحديثة، ويسعى البحث إلى الإسهام في إثراء الدراسات اللسانية المقارنة بين العربية، والسواحلية، وفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تهتم باللسان الرقمي، وتحولات الخطاب الشبابي، والتفاعل اللساني، والثقافي في المجتمعات الإفريقية المعاصرة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

- الإلمام بمعلومات من الدراسات السابقة ؛ من أجل بناء الإطارين: النظري، والمنهجي للبحث الحالي، ولرصد أبرز الاتجاهات العلمية التي تناولت العلاقة بين العربية، والسواحلية.
- الاستفادة من محاور الدراسات السابقة في تحديد إشكالية البحث الحالي، وصياغة أهدافه، وتساؤلاته بدقة.
- الاستفادة من إجراءات الدراسات السابقة في اختيار المنهج المناسب للبحث، وتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالاقتراض اللفظي، والتحول الرقمي.
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في عملية تمكين البحث الحالي من إظهار الجوانب التي لم تحظ بالمعالجة الكافية، خاصة ما يتعلق بأثر التحول الرقمي في توظيف الألفاظ العربية المقترضة داخل اللسان السواحلي من منظور سوسيودلالي، وهو ما سعى البحث الحالي إلى إظهاره، ومعالجته.

3. مفهوم الاقتراض اللساني

تعريف الاقتراض اللساني

يُعد الاقتراض اللساني ظاهرة عالمية نشأت نتيجة الاتصال بين المفردات، والخطابات، والدلالات اللسانية الأخرى؛ إذ تنتقل ألفاظ، أو تراكيب، أو دلالات من لسان إلى آخر بفعل التفاعل الحضاري، أو الثقافي، أو الاقتصادي، أو الديني. ويُعرّف الاقتراض اللساني بأنه : عملية استيعاب لسان ما لكلمات، وألفاظ أجنبية، وتكييفها وفق نظامها الصوتي، والصرفي، والدلالي.

ويرى المهتمون أن الاقتراض لا يُعدّ ضعفًا لسانيًا، بل يمثل مظهرًا من مظاهر التطور الطبيعي ؛ إذ يُسهم اللسان المقترِض في توسيع معجمه، واستيعاب المفاهيم الجديدة التي تفرضها التحولات الحضارية، والتكنولوجية، وقد عرّف هوج وجوزيف الاقتراض اللساني بأنه: انتقال الكلمة أو اللفظ من مصدره اللساني إلى لسان آخر (الهدف) نتيجة الاحتكاك اللغوي المباشر، أو غير المباشر." ويؤكد بعض المهتمين أن ظاهرة الاقتراض اللساني ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعلاقات القوة الثقافية، والدينية، والاقتصادية بين المجتمعات.

1.2 دو افع الاقتراض اللساني: تتعدد دوافع الاقتراض اللساني بتعدد ظروف الاحتكاك بين الشعوب، ومن أبرز هذه الدوافع:

أولًا: الدافع الديني: يُعد الدين من أهم العوامل التي أسهمت في انتقال الألفاظ العربية إلى اللسان السواحلي، خاصة بعد انتشار الإسلام في شرق إفريقيا؛ إذ دخلت مفردات عربية كثيرة مرتبطة بالعبادات، والمعاملات الإسلامية، مثل:

Sala (صلاة)

Dua (دعاء)

Sheikh (شيخ)

وقد ارتبطت هذه المفردات بالمؤسسات الدينية، والتعليمية الإسلامية؛ ما ساعد على ترسيخها في الاستعمال السواحلي.

ثانيًا: الدافع التجاري: أدى النشاط التجاري بين العرب، وسكان الساحل الشرقي الإفريقي إلى انتقال كثير من المصطلحات التجارية، والاقتصادية، خاصة أثناء المدد التاريخية التي شهدت ازدهار التجارة البحرية عبر المحيط الهندي.

ثالثًا: الدافع الحضاري والثقافي: أسهم التفاعل الثقافي بين العرب، والسواحليين في انتقال ألفاظ تتعلق بالحياة الاجتماعية ، والثقافية، بما في ذلك مفردات اللباس، والطعام ، والعمران ، والإدارة.

رابعًا: الدافع التقني والرقمي: فرضت النهضة الرقمية نوعًا جديدًا من الاقتراض اللساني في العصر الحديث؛ إذ يُمكن استعارة مفردات مرتبطة بالتكنولوجيا، والاتصال الرقمي، كما أعادت البيئة الرقمية إحياء بعض المفردات القديمة، ومنحتها دلالات جديدة تتلاءم مع السياقات الحديثة.

أنواع الاقتراض اللساني : قسم العلماء الاقتراض اللساني إلى عدة أنواع، من أهمها:

- الاقتراض المعجمي: تمثل في انتقال الكلمات، والمفردات من لسان إلى آخر، وهو النوع الذي عُرِف بشيوعه، وانتشاره في لسان السواحلية.
- الاقتراض الدلالي: يحدث عندما تكتسب الكلمة معنى جديدًا بتأثير لسان آخر، مع احتفاظها بشكلها الأصلي.
- الاقتراض الصوتي: يظهر في تأثر النظام الصوتي للّسان المقترِض بأصوات لسان المصدر.
- الاقتراض الصرفي: يتعلق بتأثر البنية الصرفية للّسان بعناصر أجنبية، مثل إضافة اللواحق، أو التغييرات البنيوية على الكلمات المقترضة.

الاقتراض اللساني بين العربية والسواحلية: تُعد العلاقة بين العربية، والسواحلية نموذجًا واضحًا للتفاعل طويل الأمد؛ إذ تأثرت السواحلية بالعربية منذ القرون الأولى للهجرة نتيجة للهجرات العربية، والتبادل التجاري، وانتشار الإسلام، وقد دخلت آلاف الكلمات العربية إلى السواحلية، حتى إن بعض الدراسات تشير إلى أن نسبة كبيرة من المعجم السواحلي ذات أصل عربي، خاصة في المجالات الدينية، والثقافية، والإدارية، ومن الأمثلة على ذلك:

العربية	السواحلية	الدلالة
كتاب	Kitabu	الكتاب
مدرسة	Madrasa	المدرسة
خبر	Habari	الأخبار

سفر	Safari	الرحلة

الكلمات العربية المقترضة في لسان السواحلية

يُمكن القول أن هذه الكلمات، قد خضعت لعمليات تكييف صوتي، وصرفي بما يتناسب مع النظام اللساني السواحلي، وهو ما يعكس مقدرة اللسان السواحلي على استيعاب العناصر العربية، وإعادة إنتاجها داخل بنيتها الخاصة؛ إذ يتضح من هذا العرض أن الاقتراض اللساني يمثل ظاهرة طبيعية ناتجة عن التفاعل الحضاري بين الشعوب، ويتأثر اللسان السواحلي باللسان العربي ؛ نتيجة لتوافر العوامل التاريخية، والدينية، والثقافية المتعددة، كذلك أوجد التحول الرقمي المعاصر سياقات جديدة لاستعمال الألفاظ العربية المقترضة؛ وهذا ما استدعى البحث في هذه الظاهرة من منظور سوسيودلالي حديث؛ للكشف عن أبعادها اللغوية ، والاجتماعية، والثقافية.

تحليل الكلمات العربية المقترضة في السواحلية والسياق اللفظي لدى الشباب

تمثل الكلمات العربية المقترضة في اللسان السواحلي شاهدًا على عمق الصلات التاريخية، والثقافية بين العرب، وسكان الساحل الشرقي لإفريقيا؛ فالسواحلية لم تتأثر بالعربية على مستوى الألفاظ الدينية وحدها، بل امتد الأثر إلى ألفاظ الحياة اليومية، والتجارة، والتعليم، والقضاء، والعلاقات الاجتماعية، والزمن، والقيم الأخلاقية، ومن ثم فإن دراسة هذه المفردات لا ينبغي أن تُعامل بوصفها قائمة كلمات منفصلة، بل بوصفها نظامًا يعكس مسارًا طويلًا من التواصل الحضاري، والاقتصادي، والديني.

وتزداد أهمية الموضوع عند ربطه بالألفاظ الشبابية؛ إذ إن الأجيال الجديدة لا تكتفي باستعمال الكلمة السواحلية الموروثة، بل تعيد تشكيلها صوتيًا، ودلاليًا وفق سرعة التواصل اليومي، وأسلوب الخطاب الحضري، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذلك تظهر صيغ مختصرة، أو محورة، مثل اختصار بعض المقاطع، أو تغيير النهايات الصوتية أو تحويل الكلمة من معناها الأصلي إلى دلالة شبابية كثيرة المرونة.

المنهج المعتمد في التحليل: يعتمد هذا التحليل على منهج وصفي تحليلي مقارن، يقوم على رصد الكلمة في أصلها العربي، ثم تتبع صورتها في السواحلية، وبيان صورتها المتداولة، أو المحتملة في ألفاظ (كلمات) الشباب، ولا يقتصر التحليل على الشكل الصوتي للكلمة، بل يشمل أيضًا بعدها الدلالي، والوظيفي، أي كيف انتقلت الكلمة من مجالها العربي الأصلي إلى الاستخدام السواحلي، ثم كيف أعاد الشباب توظيفها في سياقات أكثر اختصارًا وحيوية، وتعتمد المقارنة أربعة مستويات رئيسة: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى الاجتماعي التداولي، ويساعد هذا التقسيم على فهم الاقتراض اللساني بوصفه عملية تكيف مستمرة، لا مجرد نقل آلي من لسان إلى آخر.

جدول الكلمات محل التحليل

الكلمة ب لسان العربي	الكلمة ب لسان السواحلية	لسان الشبابية	الملاحظات
سلام	Salaam / Salama	**Sema / Salama/ Poa**	تحول من التحية ذات الأصل العربي إلى صيغة تداولية شبابية مختصرة.

خبر	Habari	**Bari / Mbariz**	اختصار في بداية الكلمة مع بقاء وظيفة السؤال عن الحال أو نقل الخبر.
كتاب	Kitabu	**Kita / Kitabs/ Buku**	إضافة بنية سواحيلية للكلمة ثم اختصارها في التداول الشبابي.
مدرسة	Madrasa	**Darsa**	حذف المقطع الأول وتبسيط النطق.
دنيا	Dunia	**Duni**	تبسيط صوتي مع استمرار معنى الحياة أو العالم.
وقت	Wakati	**Waks**	تحول صوتي واختصار متأثر بإيقاع لسان الشبابية.
رفيق	Rafiki	**Rafi / Raf**	اختصار شبابي للكلمة مع بقاء دلالة الصديق.
سفر	Safari	**Saf / Safi**	انتقال الدلالة إلى الرحلة ثم اختصارها في الاستعمال اليومي.
دقيقة	Dakika	**Daki**	حذف النهاية الصوتية مع بقاء الدلالة الزمنية.
شيخ	Sheikh / Shehe	**Sheki**	تحوير صوتي نتيجة اختلاف المخارج بين العربية والسواحلية.
دين	Dini	**Dini**	اقتراض ديني مباشر حافظ على دلالته الأساسية.
أمان	Amani	**Mani / Amani**	تحول دلالي إلى السلام والطمأنينة.
حظ	Bahati	**Baha**	دلالة الحظ والنصيب مع تبسيط صوتي.
ثمن	Thamani	**Thama**	تحول إلى معنى القيمة أو السعر مع اختصار.
رزق	Riziki	**Rizi**	إضافة نهاية سواحيلية ثم اختصار شبابي.
قبر	Kaburi	**Kabu**	تحول القاف إلى كاف مع إضافة نهاية سواحيلية.
حكم	Hukumu	**Huku**	توسيع صوتي سواحلي وتخصيص دلالي.

قانون	Kanuni	**Kanu**	تحول إلى معنى القانون أو القاعدة.
ذهب	Dhahabu	**Dha / Dhabs**	حفظ جزئي للصوت العربي مع اختصار شبابي.
فضة	Fedha	**Feza / Fedh**	تحول صوتي بين dh و z بحسب النطق المحلي.
تاجر	Tajiri	**Taj / Jiri**	تحول دلالي إلى الغنى وصاحب المال.
سؤال	Swali	**Swa / Swali**	إضافة w وانسجام مع البنية السواحلية.
جواب	Jawabu	**Jibu / Jaba**	تحول صرفي وصوتي مع استعمال jibuبمعنى إجابة.
صبر	Subira	**Subi**	إضافة نهاية سواحيلية واختصار شبابي.
محكمة	Mahakama	**Haka / Mahaks**	بنية سواحيلية للكلمة واختصار في الاستعمال الشبابي.
شغل	Shughuli	**hustle / job**	تحول اقتصادي تداولي ارتبطت الكلمة في الخطاب الشبابي المعاصر بثقافة العمل الحر والسعي اليومي لكسب الرزق، بما يعكس التحولات الاقتصادية والاجتماعية في البيئة الحضرية الحديثة.
مشكلة	Mushkila	mushkila /Noma	تحول انفعالي دلالي أصبحت الكلمة تُستخدم في الخطاب الشبابي للدلالة على المواقف المعقدة أو الخطيرة أو المثيرة للدهشة، بعد أن انتقلت من معناها الأصلي المباشر إلى دلالات انفعالية تعكس طبيعة التفاعل الاجتماعي والثقافة الحضرية الحديثة.

التحليل الصوتي: تخضع الكلمات العربية عند دخولها السواحلية إلى نظام صوتي مختلف؛ فالسواحلية تميل إلى المقاطع المفتوحة التي تنتهي غالبًا بحركة، فتظهر نهايات مثل -u و-i و-a في عدد كبير من الكلمات، ومن أمثلة ذلك: كتاب التي أصبحت (Kitabu)، وقبر التي أصبحت (Kaburi) ، وحكم التي أصبحت (Hukumu)، ورزق التي أصبحت (Riziki) .

هذه الإضافات ليست عشوائية، بل هي جزء من آلية تكييف الكلمة مع بنية السواحلية، بحيث تصبح قابلة للنطق وفق نسقها الصوتي، ومن الظواهر البارزة كذلك استبدال بعض الأصوات العربية غير الموجودة، أو غير الشائعة في السواحلية، فالقاف قد تتحول إلى كاف كما في قبر (Kaburi)، وبعض الأصوات المفخمة أو الحلقية تخضع للتخفيف، أو التقريب، كما أن الأصوات ذات الطابع العربي الخاص مثل الخاء، أو الغين ، أو الصاد ، أو الضاد قد تُعاد صياغتها بأقرب صوت متاح في النظام السواحلي.

أما في اللسان الشبابي، فإن التحول الصوتي يأخذ اتجاهًا كثير السرعة، إذ تميل الصيغ الشبابية إلى الاختصار، مثل:(Habari) إلى (Bari) و (Rafiki) إلى (Rafi) و(Dakika) إلى (Daki)، وهذا الاختصار لا يعني فقدان المعنى بالضرورة، بل يدل على الاقتصاد اللغوي، وسرعة التداول في الخطاب الشبابي.

التحليل الصرفي: تكشف الكلمات في المستوى الصرفي عن اندماج واضح داخل نظام اللسان السواحلي، فكلمة (Kitabu) مثلًا ليست مجرد نقل لكلمة كتاب، بل صارت مفردة سواحلية يمكن أن تدخل في تراكيب سواحيلية، وأن تقبل الاستخدام داخل الجملة وفق قواعد لسانية مستقبِلة، وكذلك(Riziki) و (Amani) و (Kanuni) و (Hukumu)، فهي ألفاظ ذات أصل عربي، لكنها في الواقع أصبحت جزءًا من المعجم السواحلي الوظيفي.

وتظهر السواحلية مقدرتها على تكييف المفردات الأجنبية بإضافة نهايات صوتية، وصرفية تجعل الكلمة كثيرة الانسجام مع أنماطها، وهذا يفسر كثرة النهايات مثل: (-i و-u و- a)، أما لسان الشباب فيعيد الصياغة مرة أخرى، لكنه لا يفعل ذلك وفق قواعد صرفية تقليدية، بل وفق الحاجة التواصلية، والاختصار، ووفق تمييز الهوية بين المتكلمين.

التحليل الدلالي: لا تبقى كل كلمة على معناها العربي الأصلي عند انتقالها إلى السواحلية، فبعض الكلمات حافظت على معناها بدرجة كبيرة، مثل دين (Dini) ، وسؤال (Swali) ، وكتاب (Kitabu)، وشهد بعضها توسيعًا دلاليًا، أو تحولًا في المجال الاستعمالي؛ فكلمة (Safari) ذات الأصل المرتبط بالسفر أصبحت في السواحلية تعني الرحلة عمومًا، ثم انتقلت عالميًا بمعنى الرحلة، أو الجولة في السياق الإفريقي، وكلمة (Tajiri)، المرتبطة بالتاجر، تطورت في السواحلية إلى معنى الغني، أو صاحب المال، وهذا مثال واضح على انتقال الكلمة من دلالة المهنة، إلى دلالة الوضع الاقتصادي، كما أن كلمة (Amani)، المتصلة بمعنى الأمان، أصبحت في السواحلية تدل على السلام، والطمأنينة، أي أنها تحولت من معنى الأمن الفردي إلى معنى اجتماعي واسع؛ وهذا النوع من التحول الدلالي يكشف أن الاقتراض لا ينقل اللفظ فقط، بل ينقل معه إمكانات ثقافية تتوسع أو تضيق وفقًا للمجتمع المستعمِل.

اللسان الشبابي بوصفه مرحلة ثانية من الاقتراض

يظهر لسان الشباب بوصفه مرحلة ثانية في حياة الكلمة المقترضة، فالكلمة تنتقل أولًا من العربية إلى السواحلية، ثم تخضع داخل الاستخدام الشبابي إلى إعادة تشكيل جديدة، وقد تشمل المرحلة الثانية الاختصار، أو تحوير النطق، أو إضافة طابع ساخر، أو سريع أو حضري للكلمة، لذلك لا يمكن دراسة الاقتراض العربي في السواحلية بمعزل عن التحولات الاجتماعية الحديثة؛ لأن الشباب يمثلون قوة لسانية فاعلة في إعادة إنتاج المعجم، وترتبط هذه الظاهرة بما يعرف في شرق إفريقيا بالمفردات الشبابية الحضرية، مثل: (Sheng) في كينيا التي يُعد نمطًا لفظيًا يمزج بين السواحلية، والإنجليزية، وغير

ذلك؛ إذ تُؤدي هذه المفردات اللسانية وظيفة اجتماعية مهمة، فهي ليست مجرد لهجة عابرة، بل أداة للانتماء ، والتمييز الجيلي ، والتعبير عن الهوية الحضرية.

قراءة تطبيقية لبعض الأمثلة

1. **Kitabu**: تمثل هذه الكلمة نموذجًا واضحًا للتكييف الصوتي، والصرفي؛ فقد دخلت من العربية بصيغة قريبة من كتاب، ثم أضيفت إليها النهاية السواحلية (-u) ، فأصبحت ملائمة للبنية الصوتية المحلية، وفي لسان الشباب قد تختصر إلى (Kita)، وهو اختصار يحافظ على جذر التعرف على الكلمة؛ لكنه يخفف بنيتها.

2. **Habari**: يظهر من هذه الكلمة أن أصلها مرتبط بالخبر، لكنها في السواحلية تؤدي وظيفة اجتماعية واسعة؛ إذ تُستخدم في السؤال عن الحال، والتحية. وهذا تحول دلالي مهم؛ لأن الكلمة لم تعد تعني الخبر فقط، بل أصبحت أداة تواصل اجتماعي يومية.

3. **Rafiki**: تكشف هذه الكلمة عن انتقال دلالة الرفقة ، والصحبة إلى معنى الصديق في السواحلية، وعندما تختصر في لسان الشباب إلى (Rafi) أو (Raf)، فإنها تحافظ على العلاقة الاجتماعية نفسها، لكنها تكتسب خفة في التداول.

4. **Tajiri**: تُعد هذه الكلمة مثالاً قويًا للدلالة على التحول المعنوي؛ إذ انتقلت من مجال التجارة إلى معنى الغنى، والقدرة المالية؛ وهذا يدل على أن المجتمع المستقبل قد يعيد تفسير الكلمة بحسب الوظيفة الاجتماعية المرتبطة بها.

5. **Mahakama**: تمثل هذه الكلمة حقل القضاء، والإدارة؛ إذ تدل على أن الاقتراض العربي في السواحلية لم يكن محصورًا في الدين، أو التجارة فقط، بل شمل المؤسسات، والمفاهيم التنظيمية.

الأبعاد الثقافية والحضارية

تؤكد هذه المفردات أن اللسان السواحلي يحمل ذاكرة تاريخية للتواصل العربي الإفريقي، فوجود كلمات مثل: دين، شيخ، محكمة، قانون، كتاب، مدرسة، رزق، أمان، وسفر يعكس مجالات اتصال متعددة مثل: التعليم الديني، القضاء، التجارة، التنقل، الحياة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية؛ لذا فإن دراسة هذه الكلمات تُسهم في فهم العلاقة بين الخطاب اللساني، والثقافة، وتُظهر أن المعجم ليس مجرد مخزون للألفاظ، بل سجل حضاري لتاريخ التفاعل بين الشعوب.

كما أن إعادة تشكيل هذه الكلمات في لسان الشباب تدل على أن التراث اللفظي لا يبقى جامدًا، بل يستمر في التغير تبعًا للبيئات الجديدة، فجيلُ الشباب لا يقطع صلته بالموروث اللفظي، وإنما يعيد صياغته وفق حاجاته التواصلية الحديثة.

4. خلاصة التحليل

تكشف الأمثلة التي اعتمدها البحث الراهن أن الاقتراض العربي في السواحلية عملية منظمة التداول، ومتعددة المستويات، فعلى المستوى الصوتي، تخضع الكلمات للتخفيف، والإضافة الصوتية، وعلى المستوى الصرفي تندمج الألفاظ داخل البنية السواحلية، وعلى المستوى الدلالي، قد تحتفظ الكلمة بمعناها، أو تتوسع، أو تتحول.

أما في لسان الشباب، فتدخل الكلمة مرحلة جديدة من الاختصار، والتحوير، وإعادة التوظيف الاجتماعي وبذلك يمكن القول إن الكلمات العربية في السواحلية ليست بقايا لغوية ساكنة، بل عناصر حية تتحرك بين الماضي، والحاضر، وبين الفصحى العربية، والتداول السواحلي، وبين الاستعمال التقليدي، والاستعمال الشبابي الحديث؛ وهذا ما يجعل الموضوع صالحًا لدراسة لسانية سوسيودلالية تجمع بين التاريخ اللساني، والتحليل الاجتماعي المعاصر.

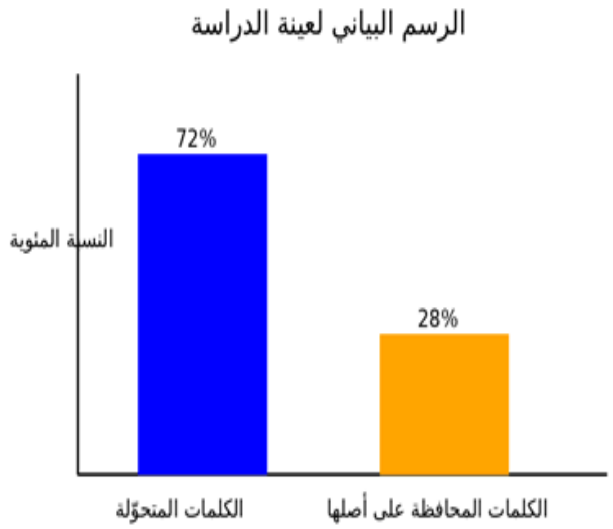

الرسم البياني للعينة

يمثل الرسم البياني النسبة التقريبية للكلمات العربية المقترضة التي تعرضت لتحولات داخل لغة الشباب السواحلية مقارنة بالكلمات التي حافظت على شكلها التقليدي.

5. النتائج والتوصيات والمقترحات

أولًا : النتائج

- أظهرت نتائج البحث أن نسبة كبيرة من الكلمات العربية المقترضة في لسان السواحلية قد تعرضت لتحولات صوتية، ودلالية داخل الخطاب الشبابي الحديث.
- بينت نتائج التحليل أن ما يقارب (72%) من الكلمات العربية المقترضة الواردة في عينة البحث قد خضعت لتحولات لفظية مرتبطة بالثقافة الشبابية ، والإعلام الرقمي.
- أوضحت نتائج البحث أن الفئة العمرية بين (18 – 35) عامًا تُعد من أكثر الفئات العمريّة استخدامًا للألفاظ الشبابية المتحوّلة داخل البيئة الرقمية، والحضرية مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.
- أكدت نتائج البحث أن وسائل التواصل الاجتماعي، وموسيقى بونغو (Bongo Flava)، قد أسهمتا بصورة مباشرة في انتشار هذه التحولات اللغوية.
- أظهرت نتائج البحث أن اللسان الشبابي السواحلي يعكس حالة من التداخل اللفظي الناتج عن التفاعل المستمر بين العربية، والسواحلية، والإنجليزية داخل الخطاب الشبابي المعاصر.

ثانيًا :التوصيات: في ضوء نتائج البحث الراهن ، يُمكن التوجه إلى التوصيات على النحو الآتي:

- أن يهتم الباحثون بالتوسع في الدراسات السوسيولسانية المتعلقة بلسان الشباب السواحلي في البيئات الرقمية الحديثة.

- أن يولي الباحثون جلّ اهتمامهم بتحليل الكلمات العربية المقترضة في ضوء التحولات الاجتماعية، والثقافية الحديثة.
- أن تهتم المؤسسات المعنية بإنشاء مدونات رقمية؛ لرصد التغيرات المعجمية داخل اللسان السواحلي المعاصر.
- أن تهتم المؤسسات المعنية بتشجيع الدراسات المقارنة بين العربية ، والسواحلية في ضوء اللسانيات الاجتماعية، والرقمية.
- أن يهتم المعنيّون بتوجيه الباحثين مستقبلاً إلى دراسة أثر سائل التواصل الاجتماعي في تشكيل المعجم الشبابي السواحلي، وتحولاته التداولية الحديثة.

ثالثًا :المقترحات: يُمكن التوجه إلى المقترحات الآتية:

- إجراء دراسات ميدانية موسعة حول اللسان الشبابي السواحلي داخل الجامعات، والمنصات الرقمية.
- إعداد معجم حديث للكلمات الشبابية السواحلية ذات الأصول العربية.
- تحليل الخطاب السواحلي الرقمي؛ باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ، واللسانيات الحاسوبية.
- دراسة أثر الموسيقى الشبابية في تطوير المعجم السواحلي الحديث.

قائمة المراجع

الطاهر، محمد محمد عل و الخبيري، حسن (2024).الاقتراض اللغوي بين اللغات الحية :العربية والسواحلية. *مجلة الأهواز للدراسات اللغوية*.

الطاهر، محمد محمد علي، & الزروق، جابر .(2025) . الثقافة الإسلامية في شرق أفريقيا :زنجبار نموذجًا *مجلة القنطار*.عمان: الأردن.

الطاهر، محمد امحمد محمد .(2025) .استخدام المبادئ (H-) في البنية اللغوية في اللغة السواحلية .*مجلة جامعة سبها*.(2)24 .

Akidah, M. A. (2013). *Phonological and semantic change in language borrowing: The case of Arabic words borrowed into Kiswahili*.

Alamin, Mazrui, Alamin. A., & Shariff, Ibrahim. Noor. (1994). *The Swahili: Idiom and identity of an African people*. Africa World Press.

Androutsopoulos, Jannis (2014). *Mediatization and sociolinguistic change*. De Gruyter. On Line: /https://jannisandroutsopoulos.net/wp-content/.

Baldi, S. (2012). *Arabic loans in East African languages through Swahili*. Biblioteka Nauki.

Brook, Z. (2022). *Which Arabic dialect are Swahili words from*? Studies in African Linguistics, 51(2), 145–168.

Crystal, David (2011). *Internet linguistics: A student guide. Routledge*. On Line: https://www.routledge.com/

Fishman, Joshua ,A. (1972). *Language and nationalism: Two integrative essays*. Newbury House. On Line: https://eric.ed.gov/?id=ED080014

Hudson, R. A. (1980). *Sociolinguistics. Cambridge University Press*. On Line: /https://api.pageplace.de/preview/DT0400.9781316040164_A24445229/preview-9781316040164_A24445229.pdf

Labov, William. (1972). *Sociolinguistic patterns. University of Pennsylvania Press*.

Mazrui, A. M. (1995). *Slang and code-switching: The case of Sheng in Kenya*. Afrikanistische Arbeitspapiere, 42, 168–179.

Mohamed, I. E. (2009). *Nyanja linganishi za fonetiki ya Kiswahili na Kiarabu*. Sabha University.

Mugane, John, M (2015). *The story of Swahili*. Ohio University Press.

Mwaliwa, H. C. (2018). *Modern Swahili: An integration of Arabic culture into Swahili literature*. Tydskrif vir Letterkunde, 55(1), 85–97.

Myers-Scotton, C. (1993). *Social motivations for codeswitching*: Evidence from Africa. Oxford University Press.

Nurse, D., & Hinnebusch, T. J. (1993). *Swahili and Sabaki: A linguistic history*. University of California Press.

Tagliamonte, S. A. (2016). *Teen talk: The language of adolescents*. Cambridge University Press.

Thurlow, C., & Mroczek, K. (2011). *Digital discourse: Language in the new media*. Oxford University Press.

Versteegh, K. (2014). *The Arabic language (2nd ed.)*. Edinburgh University Press.

Yule, G. (2020). *The study of language (7th ed.).* Cambridge University Pres.

Zawawi, S. M. (1979). *Loan words and their effect on the classification of Swahili nominals*. Leiden, Netherlands: E. J. Brill

المصادر (فيديو اليوتيوب)

https://youtu.be/mdaMNR4yRhk

https://www.facebook.com/share/r/1bLegaanxf/

https://youtu.be/yuZzoGFRPPY?si=4bKfli03Kl80CViJ

https://youtu.be/4lgQ-wUjhPo?si=8RyDzKOJCglY18kW

https://youtu.be/3BjSFL4sBtE?si=dM9mxlLewh5U15By

https://youtu.be/qZCcCSs7P4Y?si=SSCuPW8vLwkcsHv_

https://youtu.be/mdaMNR4yRhk?si=TViBJIk6KunjrdJX

https://youtube.com/shorts/w2hcbPWhErA?si=gvvzFlNTcJjkSC6j

https://youtube.com/shorts/6gYaا

https://youtube.com/shorts/uk4v8rOYlbk?si=_Z0wbW2LCBQY4fOm